الفونيمات فوق التركيبية وأثرها في السياقات اللغوية
نماذج مختارة

م. د. أروى عيسى محمد
كلية الآداب/ جامعة الموصل
arwa.issa.m@uomosul.edu.iq
07740867565

مستخلص البحث:
لا ريب أن الدراسات الصوتية لمّا تستو على سوقها بعد، ولا سيما فيما يتعلق بالفونيمات غير التركيبية (التطريزية)؛ إذ تتجاذبها آراء متعددة، فضلا عن دعوات لاستثمارها بشكل أفضل في التحليل الدلالي في مستوياته المختلفة، وتسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مصطلحات أُدخلت في حيز هذه الفونيمات وهي: (المقطع الصوتي)، و(المفصل) و (الطول)، ومناقشة مدى صحة إدراجها في حيز الفونيمات فوق التركيبية ،وبيان وظيفة (المقاطع الصوتية)، وأثر كل من فونيمي (المفصل) و (الطول) في السياقات اللغوية، مع تطبيقات على نماذج مختارة من القرآن الكريم، ليتبين أثرها بصورة أجلى.

الكلمات المفتاحية: الفونيمات فوق التركيبية، المقطع الصوتي، النبر، التنغيم.

المقدمة:
الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمَّه البيان، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة لبني الإنسان، وبأفصح بيان، وبعد:
فلا ريب أن الدراسات الصوتية لمّا تستوِ على سوقها بعد، ولا سيما ما يتعلق بالفونيمات فوق التركيبية (التطريزية)؛ إذ تتجاذبها آراء متعددة، فضلاً عن دعواتٍ لاستثمارها بشكل أفضل في التحليل الدلالي في مستوياته المختلفة، وتسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مصطلحاتٍ أدخلت في حيِّزٍ هذه الفونيمات وهي : (المقطع الصوتي)، و (المفصل) و (الطول)، ومناقشة مدى صحة إدراجها في حيز الفونيمات فوق التركيبية، وبيان وظيفة (المقاطع الصوتية)، وأثر كل من فونيمي (المفصل) و (الطول) في السياقات اللغوية. وابتدأ البحث بتمهيد موجز ألقى الضوء على مفهوم الفونيمات فوق التركيبية، ليفصل الكلام في المبحثين اللذين تقاسما المصطلحات الصوتية التي ستناقشها هذه الدراسة بإفراد الأول منهما لمصطلح (المقطع) واعتنى الثاني بكل من مصطلحي (المفصل) و(الطول) وشفع البحث بخاتمة بينت رؤية البحث في أي المصطلحات يتعين إخراجها من حيز الفونيمات غير التركيبية بخلاف من رأى إثباتها ضمنها، وذيل بثبت للمصادر والمراجع التي أفاد منها، فإن كنت وفقت فبفضل منه تعالى، وإن كانت الأخرى فمن نفسي وأسأله تعالى التوفيق والسداد إنه خير مأمول وأكرم مسؤول.

التمهيد:
يدرس مصطلح الفونيم في نطاق علم الفونولوجيا الذي يقصد به علم وظائف الأصوات الذي "يبحث في الأصوات من حيث وظائفها في اللغة ، ومن حيث إخضاع المادة الصوتية للتقعيد"(1) ، وهذا العلم بدوره ينقسم على قسمين بحسب المركبات التي تكونها:
الفونولوجيا القطعية: نطاقه تحليل الكلام إلى قطع متميزة تسمى الفونيمات، ومثالها في اللغة العربية الصوامت والحركات

الفونولوجيا فوق القطعية: وتسمى التطريزية كذلك ونطاق هذا العلم الظواهر الصوتية التي تنبئ عن خواص الكلام وكذلك تحدد نوعياته بالإضافة إلى كيفيات أدائه كالمفصل والنبر والتنغيم.

وعلى هذا قسم علماء الصوت الفونيم (الوحدة الصوتية) على قسمين:

1- **الفونيم التركيبي:** وهو عبارة عن الوحدات الصوتية التي تكون جزءاً من أبسط صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السياق.

2- **الفونيم فوق التركيبي:** وهذه ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزى في الكلام المتصل، وهو على عكس الفونيم التركيبي لا يكون جزءاً من تركيب الكلمة، وإنما يلاحظ فقط حين تضم كلمة إلى أخرى، أو حين تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة.

وسمي الفونيم الأول أيضا بالفونيم القطعي: لأنه يتجسد في مقاطع لغوية ويظهر شكله في الرموز الكتابية بخلاف الثاني الذي سمي بـ(غير القطعي)[2]، وإذا ما أردنا عقد مقارنة بين الفونيمين فيمكن القول بأن الفونيمات الأولى عناصر أساسية في تركب الكلمة، ومواقعها محددة، يمكن قطعها أو فصلها عن بعض، في حين تكون الفونيمات الثانوية ليس لها نصيب في تركيب الكلمة أو بنيتها، بل هي فوق التركيب، أي تكسوه كله، فلا يمكن قطعها أو تفريق امتدادها [3].

المبحث الأول: المقطع الصوتي:

إن الباحث كما يقول الدكتور إبراهيم أنيس لا بد أنه يحتاج "إلى تقسيم الكلام المتصل إلى مقاطع صوتية، عليها تبنى في بعض الأحيان الأوزان الشعرية، وبها يُعرف نسيج الكلمة في اللغات"[4]؛ إذ تختلف اللغات في اشكال المقاطع التي تستخدمها، وتنسج بها كلماتها، وقبل أن ندلف إلى بيان أنواع المقاطع يتحتم علينا البدء بتعريف المقطع لغة واصطلاحا.أما لغة فالقطع إبانة بعض أجزاء الشيء من بعض، يقال: قطّعه قطعاً، وقطعه واقتطعه، فالمقطع (مفعل)، اسم مكان من قطع، والمقطع: الموضع الذي يقطع فيه النهر من المعابر، ومقاطع القرآن: مواضع الوقوف، ومبادئه: مواضع الابتداء، ومقطعات الشيء، طرائقه التي تتحلل إليها ويتركب عنها، مقطعات الكلام، ومقطعات الشعر، ومقاطيعه مما تحلل إليه من أجزائه التي يسميها العروضيون: الأنساب والأوتاد [5]، فالقطع في اللغة تدور معانيه على حدس الجزء والفصل والاختيار[6]. ويبدو للناظر في كتب التراث العربي أن الفارابي هو أول من ذكر المعنى الاصطلاحي للمقطع بقوله: "كل حرف غير مصوت اتبع بمصوت قصير قرن به، فإنه يسمى المقطع القصير، والعرب يسمونه الحرف المتحرك، من قبل أنهم يسمون المصوتات القصيرة حركات، وكل حرف لم يتبع بموصوف طويل فإنا نسميه المقطع الطويل"[7]، أما دراسة ابن رشد في هذا المجال فَتُعَدُ من أقرب الدراسات القديمة إلى روح الدرس الصوتي الحديث؛ إذ هو عنده حصيلة ائتلاف بين الحرف المصوت وغير المصوت [8]. أما في اصطلاح المحدثين فنجد أنهم قد اختلفوا في تعريفهم له؛ تبعاً لاختلاف نظرتهم إليه، فمنهم من نظر إليه نظرة أكوستيكية اعتماداً على ما يحدثه المقطع من ذبذبات، وهناك من نظر إليه نظرة نطقية، وثمة من نظر إليه نظرة وظيفية[9]، وأيا ما كان الأمر فقد برز اتجاهان رئيسان في تعريف المقطع، أحدهما فونتيكي (النطقي الفعلي) ومن أهم تعريفاته: "تتابع من الأصوات الكلامية، له حد أعلى أو قمة إسماع طبيعية تقع بين حدين أدنيين من الإسماع"[10]، أي قمة إسماع، أو بروز، وقاعدة، والوادي، والقمة عادة لا تكون إلا بين وديان أو قيعان والحركات وحروف المد الطويلة: (ا، و، ي) تمثل هذه القمم ونواة المقطع؛ لأن الحركات هي أقوى الأصوات إطلاقا من حيث الوضوح والبروز في السمع، مقارنة بالصوامت، وهذه الحركات سواء أكانت قصيرة أم طويلة هي أكثر وضوحا من الأصوات الساكنة، غير أن بعض الدراسات الحديثة توصلت إلى أن بعض الصوامت مثل (اللام والميم والنون) هي الأخرى أكثر وضوحا وبروزا في السمع، وهي تقترب من أصوات اللين، وعلى ذلك شبهوها بأصوات اللين، ويوضحون ذلك برسم لقمم يشار إليها بـ: (أ + أ + أ + أ) وتمثل أعلى بروز للصوت ووضوحه، وهي

مواقع الحركات، وحروف المد الطويلة، وأتباعها، بينما الأصوات الصامتة تمثل بمنخفضات في الرسم فتستقر في وديان تلك المنخفضات ويرمز لها بـ (ب + ب + ب + ب)؛ كون الأصوات الصامتة أقل وضوحا وبروزاً في السمع؛ فكان استقرارها في الوديان، ومن هنا فإن الحركات تمثل قمة ونواة المقطع، وما عداها من الأصوات تمثل القاعدة[11].

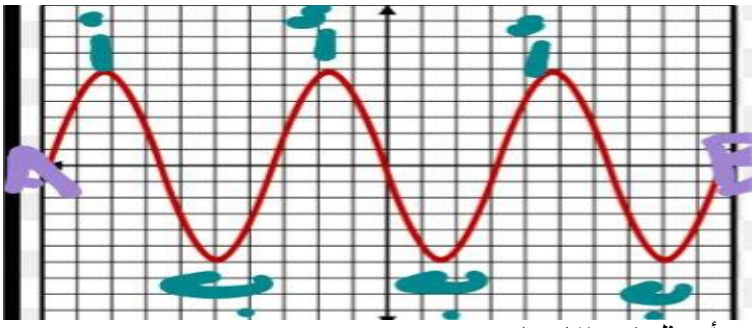

رسم توضيحي حيث **أ** تمثل قمم الإسماع
وب تمثل ادنى قمم الإسماع
و **A_B** يمثل الوسط الذي ينتقل بواسطته الكلام

يقول الدكتور عبد الرحمن أيوب: المقطع هو مجموعة من الأصوات التي تمثل قاعدة بينهما قمة، ويمكن تقسيم الكلام إلى مقاطع بمجرد السماع، ولكن من الممكن على وجه التحديد تعيين النقطة التي ينتهي عندها مقطع ليبدأ بعدها المقطع الذي يليه؛ وذلك لأن الكلام الإنساني متداخل الأجزاء بحيث يكتسب الجزء القوي شيئًا من ضعف الجزء الضعيف الذي يسبقه، والعكس صحيح، ومثال ذلك: النون والدال، فقد فقدت الأولى شيئا من قوة إسماعها لمجاورتها للثانية[12].

ومن هذا التيار الفونتيكي جاءت النظرة إلى المقطع اعتمادا على العامل الفسيولوجي أو العضوي للنطق، فعرفوا المقطع على أنه: نبضة صدرية، أو نفحة هواء من الصدر؛ على أن تقسيم الحدث اللغوي إلى مقاطع على عدد ما يتضمنه عن دفعات هوائية تنتج بتأثير ضغط الحجاب الحاجز على الرئتين، والمعروف أن إنتاج الأصوات عملية تبدأ بإخراج الهواء من الرئتين، واعتراض أعضاء النطق المختطفة طريق الهواء، وليس إخراج الهواء عملية عضوية تستمر قوتها دون اختلاف، بل إن ضغط الهواء يتفاوت من جزء من أجزاء الحدث اللغوي إلى جزء آخر، وفي إنتاجية الكلام يتخذ تيار الزفير صور دفعات ذات طبيعة اجتماعية تتفاوت قوة وضعفا، وترتبط هذه الدفعات بحدوث خفقات صدرية يتم على أساسها انتظام أصوات الكلام في مجموعات، وهذا الربط بين الخفقات الصدرية التنفسية وبين المقاطع يجعلنا نشعر باستقلالية المقاطع من بعضها، كما أن الكلام الذي يخرج على وتيرة واحدة، وفي صورة المقاطع متماثلة في أواخر فصلاته يتم بحركة ثابتة متكررة متماثلة في الصدر، وهذا ما يؤدي إلى الانسجام الصوتي الناتج عن السير على وتيرة واحدة في المقاطع، أو ما يعرف بالنغم الخفي [13]، وعلى الرغم من منطقية التحليل السابق بيد أن الدكتور كمال بشر حكم على هذا المعيار بأنه وإن صلح نظريًا لا يصلح للأخذ به عند اتصال المقاطع بعضها ببعض في سلسلة الكلام [14]، ويبدو أن كلام الدكتور عبد الرحمن أيوب الآنف الذكر يعلل موقفه هذا.

أما الاتجاه الآخر في تعريف (المقطع) فهو الاتجاه الفونولوجي (الوظيفي) الذي يقوم على النظرة إلى المقاطع من حيث بنيتها ومكوناتها وكيفيات تتابعها: بأنها تمثل حزماً أو عناقيدا في سلسلة الكلام، وذلك في إطار كل لغة على حدة: "لأن لكل لغة خواصها ومميزاتها في تتابع هذه الحزم أو العناقيد"[15]، ومن أهم تعريفاته: "الوحدة التي يمكن أن تحمل درجة واحده من النبر في اللغات غير المنبورة، أو نغمة واحدة في اللغات النغمية"[16]، وعرّفه الدكتور رمضان عبد التواب بأنه "كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة ويمكن الابتداء بها، والوقف عليها"[17].

النظام المقطعي في اللغة العربية:

تختلف اللغات في أشكال المقاطع التي تستخدمها، فلكل لغة مقاطع معينة تكثر فيها، وقد تكون منعدمة في لغات أخرى، أما في اللغة العربية فقد تعددت المقاطع وتنوعت بما ينسجم مع أصواتها، فهناك المقطع القصير وهناك الطويل، وهناك المقطع المفتوح الآخر المغلق، وقد تشيع هذه المقاطع في اللغة العربية، ويندر استعمال البعض الآخر إلا بشروط فونولوجية خاصة [18].

في حين أوصل بعض الباحثين عدد المقاطع في اللغة العربية إلى أحد عشر مقطعا، إلا أنه لما كان للغة العربية نظامها المقطعي الخاص القائم على الحركة والسكون التي هي نفسها بنية العروض العربي المعتمد على الحركة والسكون في تفاعيله؛ فقد نُقد عدد من هذه المقاطع لاستلزامه أن يبدأ المقطع بحرف صامت كالمقطع الذي زاده دكتور عاصم حسان على أساس أنه موجود في بداية كل ما بدئ بهمزة الوصل [19]، بيد أن المتفق عليه هو أربعة من حيث النوع، وسبعة من حيث العدد، وهي [20].

1- مقاطع قصيرة: وتتكون من صامت، وحركة قصيرة، ويرمز لها بـ (ص ح) كمقاطع الفعل كتب.

2- مقاطع متوسطة: وهي ثلاثة أنواع:

أ- مفتوحة: وتتكون من صامت وحركة طويلة، ويرمز لها بـ (ص ح ح) وذلك كالمقطع الأول في كلمة (عالم).

ب- شبه مقفلة: وتتكون من صامت وحركة قصيرة، أو شبه حركة، ويرمز لها بـ (ص ح ص) كما في (أي) (أو).

ج-مقفلة: وتتكون من صامت وحركة قصيرة وصامت، ويرمز لها بـ (ص ح ص) ويمثلها المقطع الأول في كاملة (مكتبة).

3- المقاطع طويلة : وهي على نوعين:

أ- مفردة الإغلاق: وتتكون من صامت وحركة طويلة وصامت، و يرمز لها بـ (ص ح ح ص) ويأتي هذا المقطع في الوقف بسبب سقوط حركة الآخر، نحو (دار)، ويأتي وصلاً بشرط أن يكون الصامت بعد الحركة الطويلة مشددا كما في كلمة (الضالّين).

ب- مزدوجة الإغلاق: وتتكون من صامت وحركة قصيرة وصامتين أو صامت طويل، يرمز لها بـ (ص ح ص ص) وذلك نحو (هند)، ولا تسمح العربية بهذا المقطع إلا في نهاية الوقف فقط، فإذا جاء وصلا تخلصت منه آلي ، مثل: اضربْ الرجل ← اضرب الرجل.

4- مديد، وتتكون من صامت وحركة طويلة وصامت طويل، ويرمز لها بـ (ص ح ح ص ص) ولا يكون هذا إلا وقفا أيضاً، تمثل الوقف على كلمة (جانّ ، جارّ).

وهذه المقاطع تتفاوت نسب استعمالها في الكلام، فالمقاطع القصيرة والمتوسطة هي الأكثر شيوعا، وعزا دكتور تمام حسان ذلك إلى كونها أسهل نطقاً، وأجمل موسيقية من غيرها، مشيراً إلى أن هاتين الصفتين تعللان أيضاً بناء العرب أشعارهم عليها[21]، ويؤدي اختلاف المقطع وتنوعه إلى دلالات متعددة مثل [22].

1- تحديد القيمة الدلالية للمقطع الواحد، مثل تحديد دلالة التاء في: تكلمتُ، تكلمتَ، تكلمتِ، فالأولى تاء الفاعل المتكلم والثانية للمخاطب المذكر والثالثة للمخاطبة المؤنثة الخونة.

2- مؤشر طول المقطع وقصره في معاني الكلمات مثل:

ضارب: ص ح ح + ص ح ص

ضَرَب: ص ح + ص ح + ص ح

فدلّ طول المقطع الأول في (ضارب) على اسم الفاعل، فغير بين دلالة الاسم ودلالة الفعل الذي جاء فيه المقطع الأول قصيرا مفتوحا.

3- قد يؤدي طول المقطع إلى المبالغة في المعنى، مثل: (هذا الرجل طويل، بإشباع مد الياء أكثر من المألوف للدلالة على الطول غير المألوف.
4- يؤدي طول المقطع إلى التأثير في المتلقي، ويتحقق هذا في أصوات اللين (ا – و – ي)، لأنها أوضح في السمع، وأكثر أثراً في النفس من الأصوات الساكنة مثل: البلاد، الساجدون.
5- يشارك المقطع في الدلالة الصرفية كدلالة المشتق مثل: المقطع الطويل في: انقتل، للدلالة على اسم الفاعل (مقتول) للدلالة على اسم المفعول.
6- تؤدي زيادة عدد المقاطع إلى زيادة في المعنى، مثل: تخريب، تعمير.
7- يمثل النظام المقطعي الحصن المنيع الذي يحمي أبنية اللغة من الانصهار في أنظمة صوتية أخرى، فهو الإطار الذي يمكن أن يقاس به وجه القرب أو العبد عن طبيعة اللغة العربية.

وقد دعا الدكتور أحمد كشك إلى توظيف (المقاطع الصوتية) في مجالات أوسع صرفاً ونحوا وبلاغة وذلك في كتابه الموسوم بـ (من وظائف الصوت اللغوي، محاولة لهم صرفي نحوي دلالي) ومن ذلك دعوته إلى تطبيق فكرة الوزن المقطعي للكلمات لما فيه من خصائص يمتاز بها عن نظيره الغربي، وعد ذلك أنه يطابق الواقع المستعمل لا المفترض، وأنه يزن كلمات اللغة كلها معربها ومبنيها، وأنه سيُجنى من تطبيقه إعطاء صورة واضحة للتغيرات التي تحصل للفعل الثلاثي المجرد، إلى حَدٍّ يمكن الأجنبي الذي يريد تعلم العربية من إدراك وتمييز هذه الفروق بين الأوزان؛ لأن الوزن المقطعي يعترف بالإضافة النوعية من حيث كم المقطع الواحد، والخلاف في نوع المقاطع عند تصريف الأفعال [23]، كما سيوضح مسائل الأخرى في علم الصرف كباب القلب المكاني بشكل أدَّق وجديد [24].

وذهب الدكتور عبد المنعم الناصر إلى أنه من الناحية الفكرية يمكن النظر إلى "المقاطع الصوتية على أنها وحدات مقطعية لا وجود لها في مستوى عميق في فكر المتكلمين، أي أن المتكلم يختزن في فكره معلومات عن بنية المقاطع الصوتية للغة الأم، وتصبح جزءاً من سليقته اللسانية، وينظم كلامه بموجب قوانينها الصوتية"[25]. وللمقاطع الصوتية كغيرها من العناصر الصوتية في النص أثر بين؛ بصفتها الهيكل التنظيمي الذي تألفت منه الأدوات اللغوية؛ مشكلة بذلك الكلام، لذا هي تمثل المقوم الأول للموسيقى اللغوية، التي لا يمكن وقوعها إلا بمقوم آخر، ألا وهو تنظيم العناصر على وجه يُبرز جمالها الموسيقي، سواءٌ أكان ذلك في الكلمة أم في التركيب، ومن أكثر النصوص التي يظهر فنها أثر التنظيم بجلاء الشعر العربي، فهو يقوم على ترتيب المقاطع الصوتية في تفعيلات تتشكل منها البحور الشعرية، ولولا هذا الترتيب لما كان هذا النص متميزا بموسيقاه، ولأثر هذا الجانب الموسيقي على المتلقي كان عرضة لكثير من النقد، ونمثل لذلك بتوقف الدكتور محمد مندور عند قول ميخائيل نعيمة:

أخـــي قـــد تـــمَّ مـــا لـــو لَـــمْ نشـــــأهُ نحـــــنُ مـــــا تَمَّـــــا

لا تقول ناقداً للشطر الأول من البيت: ودع عنك ما في قوله (تم ما لَو لَمْ) (tam, ma, maa, law, lam) فهذه أربعة أو خمسة مقاطع متلاحقة، منفصلة، كثيرة المسميات، صعبة النطق في انسجام [26]. فضلاً عما للمقاطع من أثر في الموضوع السمعي الذي يتفاوت بتفاوت الجهد المبذول لنطق المقطع الصوتي، وقد وظف القرآن الكريم وضوح البدايات والنهايات في سورة ما يعكس إعجازه، فمثلاً سورة الفاتحة تختتم كل آياتها عند الوقف بالمقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) الذي هو من أوضح المقاطع العربية في السمع، ليضمن وصول النص بمعانيه إلى المتلقي على أتم وجه[27]. ويسهم التقطيع الصوتي للنصوص في استشفاف دلالاتها وايحاءاتها بكتابتها كتابة صوتية مع تحديد مقاطعها، ونمثل لذلك بـ (سورة العصر) المؤلفة من (39) مقطعا، إذ تستهل بالقسم: (والعصر) الذي يتكون من مقطعين: متوسط مغلق، وطويل مزدوج الإغلاق، حيث يعكسان ما في القسم من تأكيد يربط معها أنفاس القارئ أثناء النطق بهذا القسم العظيم، الذي يقطع كل شك وجدال،

ولهذا الثقل الشديد أن يوائم وقع هذا القسم على النفس، وأن يعمق ما يثيره فينا من أحاسيس، إذ يعرف القارئ بخبرته اللغوية أن القسم لا يتم إلا لشيءٍ عظيم، فينتظر ما بعده برهبة ورغبة [28].

كما تربط ظاهرة النبر "وظيفيا ببنية المقطع الصوتي وتلازمه"[29]؛ إذ يقوم فهم مواقع النبر (الأولي) حيث يكون في كل كلمة، والذي هو ضغط نسبي يستلزم علوا سمعيا لمقطع على غيره[30]، ويسميه الدكتور أحمد كشك بالنبر (الإفرادي) مبينا أن النبر في الكلمة العربية له مواضع أشهرها المقطع قبل الأخير من الكلمة إذا جاءت مختومة بمقطع من النوعين الرابع أو الخامس، وإلا نظر فيها إلى المقطع السابق وهكذا دواليك [31]، أما النبر السياقي أو نبر الجمل فهو أن يعمد المتكلم إلى كلمة في جملة فيزيد من نبرها ويميزها عن غيرها [32]. وعلى الرغم من أن الدراسات الصوتية تجمع على أن النبر يتتبع قواعد محددة لبنية المقاطع التي تتألف منها الكلمة فإنها قلَّ أن تتفق بشأن مواضع النبر، كما يختلفون حول علاقة النبر بحركة المقطع الصوتي فيقترح بعضهم حصره بنواة المقطع، بيد أن المتفق عليه أنه بدون فهم جيد للظاهرة المقطعية لا يمكن لظاهرة (النبر) أن تفهم على الوجه الصحيح[33].

ويبقى القول أخيرا بعد هذا التفصيل حول (المقطع الصوتي)، ومصاحبة مفهومه ودلالاته في كتب الصوت: أن في إدراج (المقطع الصوتي) ضمن الفونيمات يبدو أن فيه نظرا، وهو ما تبدى لهذه الدراسة مع أنه قد ذهب هذا المذهب غير واحد ومنهم :

- الدكتور عطيه سلميان أحمد في كتابه (الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم).
- الدكتور عصام نور الدين في كتابه (علم وظائف الأصوات اللغوية).
- الدكتور محمد رزق شعير في كتابه (الفونولوجيا وعلاقتها بالعالم في القرآن الكريم).

كما وجدنا كثيراً من كتب الصوت تتعرض لمسألة (المقطع الصوتي) في معرض (النبر)، كما فعل الدكتور فوزي الشايب في كتابه محاضرات في اللسانيات في معرض تناوله لفونيم (المفصل)، وقرنه الدكتور جمال بشر بالنبر وعلل هذا الاقتران كما علله من قبل الدكتور أحمد كشك بأن "المقطع والنبر متلازمان في الدرس والتحليل؛ ذلك أن المقطع حامل للنبر، والنبر أمارة تعرفه، ومن ثم كان الكلام عليها معا بإلقاء شيء من الضوء على خواصهما ودورهما في البناء الصوتي للغة العربية"[34].

ويبدو أن إقحام الحديث عن (المقطع) مع (النبر) وتلازم ذكرهما هو ما أوقع هذا اللبس وصار (المقطع) يدرج ضمن الفونيمات الثانوية من تنغيم ونبر ومفصل وطول، في حين تناول مسألة المقاطع الدكتور إبراهيم أنيس في موضعها النمطي المفترض بعد أن فرغ من تناول الأصوات المفردة ثم نزع إلى شرح (النَبْر) [35]. ومما يعزز هذا الكلام قول الدكتور محمد جواد النوري عن المقاطع: "لا شك أن للمقاطع دور عظيم في العملية الكلامية؛ فالمنطوق اللغوي يتكون عمليا من مقاطع، وليس من سلسلة خطية من الصوامت والحركات، كذلك يُعَدُّ المقطع الوحدة الأساسية التي تتأثر بالفونيمات غير التركيبية كالتنغيم والمفصل"[36]، فقد وصف المقطع بأنه وحدة أساسية تتأثر بالفونيمات الثانوية فهو قطعة ليس منها. ويقول الدكتور فوزي الشايب: "إن الفونيمات الأولية؛ الصوامت والحركات، هي اللبنات الأساسية التي تتكون منها المنطوقات، المقاطع، والكلمات، ومجموع الكلمات ... (و) هناك ملامح صوتية تضاف إلى سلاسل هذه الوحدات الجزئية أو التركيبية، وهذه الملامح أو الوسائل الصوتية التي تعيش ملتحمة بغيرها وتقتضي أكثر من واحد من الصوامت والحركات، وتعمل على تمييز هذه السلاسل إحداها عن الأخرى تسمى (فونيمات ثانوية)"[37]، ثم أرجأ تفصيل الكلام عن (المقطع) إلى حين تناوله لفونيم (المفصل). ويعزز ذلك أيضاً تعريف الدكتور أحمد مختار عمر له بأنه تتابع من الأصوات في بناء الكلام، له حد أعلى من الإسماع، أو قمة إسماع بين حدين أدنيين من الإسماع؛ لذا عدَّه يشكل درجة في السماع الهرمي للوحدات الصوتية التي يتشكل كل منها من أصغر وحدة تسبقه الوحدة الصغرى للفونيم ثم يأتي المقطع المكون من فونيمات بترتيب معين، ثم تأتي

مجموعة النغم (قطار المقاطع) المحتوية على النبر، وعلى تتابعات من مجموعة [38]، وبذلك تكون المتوالية التركيبية للبنية في اللغة العربية على الوجه التالي [39]:

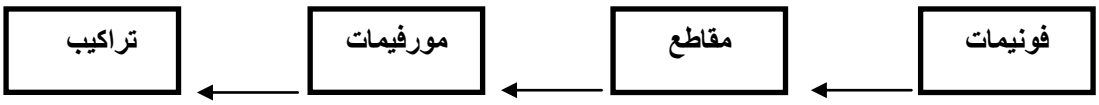

وبناء على ما سبق يظهر أن درج (المقطع) من (النبر) كان لغرض تسهيل دراسة الثاني ليس إلا، ولذا علل غير واحد كما سلفت الإشارة سبب تلازمها في الذكر، فالمقطع لبنة من لبنات التركيب اللغوي وليس فونيما ثانويا يُلاحظ في الكلام المتصل؛ لأن الأخير على حد تعبير دكتور محمد جواد النوري لا يُجسد ولا يتحقق في عالم النطق والأداء بوحدات صوتية ملموسة ذات رموز كتابية منطوقة، وتتمثل بأشكال وحدات جرافولوجية ذات رموز كتابية [40]، وإنما هي مجرد ملامح صوتية ملحوظة "تكسو المنطوق كله، وتكسبه صفات أو سمات مميزة، ولكنها، في كل الحالات، لا تكون أية عناصر من بنية هذا المنطوق أو مفرداته"[41]، وإنما تؤدي قيما دلالية تتمثل في أنها تصاحب بوسائلها الملحمية، وتقنياتها الصوتية الفوناتيكية المختلفة الخاصة بها، نطق المركبات اللغوية المكونة من الفونيمات الفونولوجية القطعية، فتكسبها، من ثمَّ دلالات تضاف إلى دلالاتها الأصلية، وقد تكون دلالات جديدة في بعض الحالات، وهي تقنيات صوتية تتكئ عليها اللغات البشرية من دون استثناء، من أجل سد النقص، أو سد الثغرة القائمة دونما شك بين اللغة في أدائها ونطقها على الفونيمات القطعية فقط، والناطقين بتلك اللغة المعبرين بوساطتها عن كل ما لديهم من احتياجات عامة للتواصل مع الآخرين [42].

المبحث الثاني: (المفصل) و (الطول):

يعود الأصل اللغوي لـ(المفصل) إلى الجذر الثلاثي (ف ص ل) الذي من معانيه: الفصل وهو "بون ما بين الشيئين"[43]، وهو اصطلاحا عبارة عن "سكتة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما، أو مقطع ما، وبداية آخر"[44]، إذ يوجد بين الوحدات اللغوية انفصال في الصوت بحسب تقسيمات المقاطع او الكلمات، وهذا الانفصال مقدر بزمن معين يسمى (المفصل) وهو على نوعين [45]:

1- مفصل مفتوح أو متسع، كالمفصل بين كلمات حدث كلامي: هذا/ الكتاب/ زيد.
2- مفصل ضيق أو خفي، ويكون بين مقاطع الكلمة الواحدة، وذلك كالمفصل أو السكتة بين: (كِ) و (تاب) من كلمة (كتاب).

وقد تناول الدكتور كمال بشر هذه الظاهرة تحت عنوان (الفواصل الصوتية) وجعله على أنواع هي: الوقفة والسكتة والاستراحة وأخذ النفس، ملفتا النظر إلى أنه ذو خطر وبال في صحة الأداء الصوتي وتجويده، وفي التعليل النحوي والدلالي للتراكيب: لأنها تعدد طبيعة التركيب وماهيته ودلالته[46].

فالوقفة لا تتحقق إلا عند تمام الكلام في مبناه ومعناه، وليس من السهل تحديد مواقع الوقفات وحصر أمثلتها لارتباطها بصور التراكيب ومعانيها المنتظمة لها ومع مراعاة المقام، ومن المواضع التي لا تجوز فيها الوقفة: الوقف بين المضاف والمضاف اليه لأنهما – مبنى ومعنى - كالشيء الواحد، أما السكنة فهي أخف من الوقفة وأدنى منها زمنا، وعلاقتها في الكتابة الفاصلة، وهي فاصلة نطق واصلة للسابق بناء ومعنى، ومن مواضع ورودها: بين جملتي الشرط والجواب، أما الاستراحة فهي مجرد وسيله صوتية لمنع الكلام ناصية الاستمرارية عنه مثل الوقفة او السكنة، إذ لا يكاد يلحظها السامع غير المجرب، أو أن يتوقع حدوثها، فهي فرصة بمجرد أخذ النفس ولا قواعد ضابطة لها، بل تحتاج إلى خبرة حتى لا تمتد في فترتها الزمنية إلى ما يشبه الوقفة أو السكتة بنفس المعنى [47].

وقد درس العرب الاوائل (المفصل) تحت باب الوقف، وإن كان علماء القراءات يفرقون بين ثلاثة مصطلحات هي القطع والوقف والسكت [48]، التي تتفق في قطع الصوت زمنا، ولا ريب أن وقوفهم عند هذا المفهوم لما في ضبطه من درء عن النظم القرآني أن يطاله لبس في المعنى أو تغيير، لذا نجدهم قسموا الموقف إلى الوقف التام أو الواجب والوقف الكافي والوقف الحسن والوقف القبيح[49].
فقاموا برصد مواطنه وبينوا معالم الدلالة فيه من حيث "كيف يوضع وأين يجب أن ينتهي القارئ لآية القرآن الكريم، بما يتفق مع وجوه التفسير، واستقامة المعنى، وصحة اللغة، وما تقتضيه علومها من نحو وصرف ولغة، ولكي يأمن القارئ من الوقوع في الأخطاء، كما يترتب على تغيير مواطن الوقت من تغييرات في المعنى.
وتذكر كتب البلاغة أبياتا من الشعر يبرز فيها دور (المفصل) ومن ذلك قول الشاعر:

لا تعرضنَّ على الرواد قصيدة ... ما لم تكن بالغت في تهذيبها
وإذا عرضت الشعر غير مهذب ... عدُّوه مثل وساوسا تهذي بها

حيث يبدو دور الفونيم الثانوي (المفصل) بينا في التفريق بين قوله: (تهذيبها) وقوله (تهذي بها)[50].
وقد وردت نماذج من (المفصل)، في كتاب الألغاز النحوية ومن ذلك ما ذكره ابن هشام في الغازه النحوية عندما أورد بيتا من الشعر الفرزدق في قوله:

هديات قد سفهت أميَّة رأيها ... فاستجهلت حكماؤها سفهاؤها
حربٌ تردَّدُ بتشاجرٍ ... قد كفَّرت، آباؤها أبناؤها

فقوله (سفهاؤها وحكماؤها) ظاهر الكلام يقتضي الأولى مرفوعا، فاعلاً لـ (استجهلت)، والثاني منصوبا على أنه مفعول به.وجواب هذا اللغز النحوي بأن قوله (استجهلت) كلام تام فيه ضمير يعود على (أمَّية)، وقوله (سفهاؤها) و (حكماؤها) مبتدأ وخبر، أي: سفهاء الحرب حكماؤها، وموقع التلغيز في (استجهلت سفهاؤها حكماؤها) و (كفرت آباؤها أبناؤها)، وكان الأولى والأصح أن ينصب فيقول: (حكماءها) ويقول: (أبناءها) أو العكس بأعمال الفعلين، ولكن الصحيح أن الشاعر أراد أن يميز الممدوحين عن الجهل وقلة الرأي، ولذلك وجب أن يكون السكت على استجهلت، تم الابتداء بـ (سفهاؤها حكماؤها) وفيه المدح، فيكون: هيهات قد سفهت أمية رأيها واستجهلت - سكتة – سفهاؤها حكماؤها حرب تردد بينها بتشاجر قد كفرت - سكتة - آباؤها أبناؤها [51]، وقد يؤدي الخطأ في الوقف الى تغير ولبس في الصيغ الصرفية كما في قوله تعالى:{ **كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ** } **[المطففين:14]**
إذ يؤدي الخطأ في الوقف إلى تغير في المعنى.كذلك يسهم المفصل في تشكيل الموسيقى اللغوية، بصفته سكتة خفيفة بين الكلمات أو المقاطع؛ فمن شأن هذه السكتة (المفصل) أن تضبط الحركة الموسيقية في النص، وتنظمها، ومن ذلك أن التنغيم يتحدد إطاره وتدرك أنماطه في نهايات الجمل بالفواصل الصوتية [52]. وفونيم (المفصل) يقوم بدور كبير في إكساب البنى اللغوية الصرفية النحوية دلالات إضافية إلى دلالاتها الأصلية (النمطية)، أو يؤدي إلى اكسابها في بعض الحالات دلالات جديدة، فعندما ننطق جملة من مثل (جاد لك أخوان) بوقف لحظيٍّ عند آخر الفعل (جاد) أو بين هذا الفعل وشبه الجملة (لك) هكذا: جاد + لك أخوك، فإن هذه الجملة تحمل معنى مختلف جداً عن المعنى الذي تحمله هي نفسها في حالة حدوث الوقوف بين قولنا: (جادلك) وقولنا (أخوك) هكذا:

جادلك - سكت – أخوك. ففي الحالة الأولى، أي في حالة ما يسمى بالمفصل المفتوح يكون المعنى مشيراً إلى الجود والكرم الذي قدّمه الأخ لأخيه، في حين يكون المعنى في الحالة الأخرى؛ أي في حالة ما يسمى بالمفصل المعلق مشيرا الى جدال أو نقاش قد وقع بين الأخوين[53].

(الطول)

يعد هذا الفونيم في عائلة الفونيمات الثانوية الأقل حظا من غيره في مسألة تناوله بالعرض والتحليل والتطبيق في كتب الصوت، وقد عرفه فوزي الشايب بأنه "طول الوقت الذي يحتفظ في أثنائه بالصوت مستمرا في كلمة أو عبارة معنية"[54]، ذاكراً لهذا المفهوم ومصطلحات ثلاثة: (المدد) ducation، (الكمية) guanitity، (الطول) length. وبينه الدكتور محمد جواد على أن من اللغويين من يوحدون بين هذه المصطلحات ويعدونها - من الناحية الصوتية – مترادفة، تناظر فقط الزمن المستغرق في أداء منطوق ما، ومن اللغويين من يقصر مصطلح (المدة) على الجانب الفوناتيكي، ويقصر مصطلح (الطول) على السياقات الفونولوجية[55]. فالطول أو الكمية في حقيقة أمره نوع من تعديل النطق تماما، كما أن النغمة أو التنغيم نوع من التعديل للتصويت، فيوصف الصوت بأنه طويل إذا كان صوته المميز محتفظا به لوقت طويل نسبيا [56]. وكل الأصوات قابلة وللإطالة، ويستثنى من ذلك المستلات وأشباه الحركات لأن اللحظية والنطق الخاطف جزء من تعريف كل منهما، واستثنى دانيال جونز إلى جانب السابقين الوقفات أيضاً، مع أن الأخيرة بوصفها صوامت ينبغي أن تكون ذات إغلاق، وهو الذي يجب أن تحتفظ به إلى مدة أطول من وقت قابلة للإدراك ليس أقل من 2-3 % من الثانية، وفي حالات كثيرة تكون أطول من هذا [57]. ويعتمد طول الصوت أو كميته على عوامل ذاتية تنبع من طبيعة الصوت نفسه، وعلى عوامل خارجية منها طبيعة الصوت، ودرجة البنى وطبيعة الأصوات المجاورة، وعدد المقاطع الواقعة بين نبر قوي والذي يليه والتنغيم[58].

- أنواع الطول في اللغة العربية:

1- طول الصوامت:

ويعد هذا الطول الفونيا، لأنه لا يترتب عليه لون معجمي، وبناء على ذلك يبقي بعضهم صفة الطول الفونيمي في الصوامت العربية، والظاهر أن هذا الحكم غير دقيق لأن ثمة ظواهر تجريدية في تطويل بعض الصوامت العربية، ومن ذلك تطويل صوت النون مع الأصوات التي تختفي منها، فالغنة في حكم (الإخفاء) ليست إلا إطالة لصوت النون، لذا عدَّ الدكتور إبراهيم أنيس الفرق بين النون المظهرة ونون الغنة فرقاً في الكمية [59]. وقد يكون الطول للحروف المجهورة، وذلك في حكم القلقلة، فقلقلة الياء الساكنة مثلا ليست إلا إطالة لها مع إضافة صوت لين قصير جدا يشبه الكسرة، وقد يلجأ إلى إطالة الحرف الصامت (الهمزة)، عند تواليها في مثل كلمة (آمن) لتسهيل النطق، كما قد يكون تطويل الصامت مؤديا وظيفة نحوية تركيبة عند وجود حذف ما في الجملة، كالجملة المشهورة التي استشهد بها ابن جني في قوله (كان والله رجلاً) بتمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها لتؤدي معنى: كان رجلا فاضلا أو نحو ذلك [60].

2- طول الصوامت:

مجال التصويت هنا رحب جدا فالصوامت على اختلاف أنواعها سواء أكانت قصيرة جداً (المختلسة) وهي صوت الإمالة وصوت التفخيم، والقصيرة (الحركات) والطويلة (ا، و، ي) والصوائت الأطول التي تتكون بتواجد صائت طويل قبل همزة، أو مديدة التي تتكون بتواجد الصوائت الطويلة قبل الصامت المضعف، وقد يتحول المتكلم بين هذه الصوائت في السياق، ودرجة النبر ونوعه، وتطرف أصوات الحد، كما أن للعامل النفسي دورا حينما يريد المتكلم أن يزيد من تأكيد كلامه[61].

وتطويل الصوائت والصوامت قد يولد تغييرا وظيفيا في الكلام وقد لا يولد ذلك، ومثاله: مفاتح - مفاتيح، إذ إن طول الحركة ههنا لم يؤدِّ إلى تغيير في المعنى، أما مثال ما يولد تغييرا وظيفيا فهو: عَلَم

- عالم، حمَام – حمّام[62]. فالمصوت القصير (الحركة) قد يزداد طوله ليتحول إلى مصوت طويل (حرف مد) عند إشباع الحركة بزياده زمن نطقها من غير أن يؤدي هذا الإشباع إلى وظيفة في تغير المعنى، ويكثر هذا الضرب في الشعر، لأن الضرورة قد تتطلب شيئا من مطل الحركة ليستقيم وزن البيت، ومن ذلك ما أورده ابن جني في الخصائص في باب مطل الحركات منشدا قول ابن هرمة في رثاء ابنه:

وانـــت مـــن الغوائـــل حـــين تُرمـــى ومـــــن ذَمِّ الرجـــــالِ بمنتـــــزاح

يريد بمنتزح مفتعل من النازح [63].

أما تطويل الصوائت الطويلة فهو يدخل ضمن منزلة السياق في نظرية النحو العربي؛ إذ يتحتم حينها على المتكلم حذف أحد عناصر الحدث الكلامي لعلم السامع به، ويُستعاض عنه بتطويل الصامت الطويل، ويصبح هذا الطول ذا دلالة معنوية تسهم في إيصال الرسالة اللغوية للمتلقي، ومن أمثلة ذلك حذف الصامت في قولهم: (سير عليه ليل)، وتطويل الصائت الطويل (الياء) في (ليل) تفوق الزمن المخصص له كدليل على المحذوف، لتقوم المدة مقام الصفة [64]، كما يظهر أثر إطالة الصوت جليا في مسائل أخرى وهي باب النحوي والتذكر، فتحذف الألف مثلا في قولهم: أخواك ضربا، إذا كان اتصال متذكرا للمفعول [65]. والناظر في الأداء القرآني - مما يمتاز به من خاصية فريدة - يلحظ فنونا وأساليب مختلفة من التباين في الطول والمدة بإشباع الصوت أو قصره عند الأداء، مما يشكل أنماطا جديدة من المقاطع لم نعهده في تقطيع الخطاب السردي أو الشعري؛ لأن التعامل الصوتي مع الأداء القرآني المتنوع يختلف على تعامل الصرفيين والنحويين، ويفتح مجالاً جديداً في علاقة أنماط الأداء بأنواع النسيج المقطعية، فالاختلاس والروم على سبيل المثال غير مغير في الميزان الصرفي، أما الوزن الصوتي - الذي سلفت الإشارة إليه، فهو مختلف عنه؛ لأنه ينبني أساسا على ما ينطق، وتتجلى خصوصية الأداء القرآني ليس في الصوائت الطويلة فحسب بل في أوضاع مميزة في إشباع الحركات كما في ميم الجمع وهاء الكناية، فضلاً عما يؤديه صوت الغنة من طول يضيف إلى بنية المقطع فيغير من وقعه السمعي، وهذه الأوجه الصوتية المختلفة لفونيم (الطول) تفتح أبواباً أمام الباحثين لتلمس شيء من دلالات تلك الأداءات المتميزة متصلة بالأحوال النفسية والاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها [66].

الخاتمة:

وقبل أن نضع القلم ختاماً لهذه الرحلة مع مصطلحات (المقطع) و(المفصل) و(الطول)، التي رمت إلى تأطير صورة وافية عنها، والتي أكدت على ما استهللنا به البحث من أن الدراسة الصوتية لما تستوِ على سوقها بعد؛ إذ حفت بهذه المصطلحات تجاذبات في الآراء كثيرة، حتى أدرج (المقطع) ضمن الفونيمات غير التركيبية، وقد تبيَّن للبحث أنه ليس منها قطعا، وإنما تلازم ذكره معها كنوع من التسهيل على الدارسين، إذ لا يفهم فونيما (النبر) و (المفصل)، إلا بصحة فهمه.

أما (المفصل) و(الطول) فبوصفهما فونيمين ثانويين لم ينالا الحظ الذي ناله (التنغيم) و (النبر) من عناية الدارسين، مما تطلب لملمة شذرات من وهناك بغية ايصال فكرة موجزة وافية - قدر الإمكان - والربط في أثناء ذلك بين التنظير والتطبيق، الأمر الذي بين مدى انعكاس تأثيرها الكبير على الدلالة اللغوية في التراكيب.ويبقى القول بأن الأرض ما تزال خصبة جداً لقيام دراسات تطبيقية على المصطلحات الثلاثة، واستثمارها في فهم باقي المستويات اللغوية، ولا سيما في مجالي النحو والصرف، فما اللغة الا أصوات كما عرفها ابن جني، وسيبقى الاحتكام إلى قوانين الصوت مفضيا إلى تعليلات جديدة، كما في تعليل القدماء سقوط المصوت الطويل بكراهة النقاء الساكنين، وفي يعلل في

المنظور الذي توفره معطيات علم الصوت بأنه إنما تقل كمية (زمن نطقه لأن العربية تكره المقطع الجديد المغلق (ص ح ح ص) وتلجأ إلى تحويله إلى مقطع طويل مغلق (ص ح ص) مثل:

لم يقومُ لم يقومْ ←لم يَقُم ←

فضلاً عن استثمارها في مجال التحليل الدلالي الذي قد يؤدن - الى جانب باقي معطيات علم الصوت - بقيام تفسير صوتي للقرآن الكريم قائم بذاته إلى جانب اتجاهات التفسير المعهودة.

هذا فضلاً عما يعود به تطبيق فونيم (الطول) على صور الأداء القرآني من إعادة تشكيل رؤى جديدة للمقاطع العربية تتناغم مع اختلاف طرقة الأداء القرآني، وإعادة نظر في دلالات فونيم (الطول) في أبواب النحو التي كانت للنحويين إشارات متفرقة إليها سواء أكان طولا للصوامت ام الصوائت.

والحمد لله في الأولى والآخرة

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المطبوعة:

1- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، (د. ط)، 1961م.
2- التطور اللغوي مظاهرة وعلله وقوانينه، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط2، 1990م.
3- التفسير اللساني في الحضارة العربية، د. عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ط2، 1986م.
4- الخصائص، ابن جني، ت: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ط2.
5- خصائص الحروف العربية ومعانيها، د. عباس حسن، اتحاد الكتاب العرب، ط1.
6- دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، 1993م.
7- دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية، د. يحيى عبابنة، دار الشروق، ط1، 2000م.
8- شرح صوتيات سيبويه (دراسة حديثة في النظام الصوتي للعربية من خلال نصوص كتاب سيبويه)، د. عبد المنعم الناصر، دار الكتب العلمية، ط1، 2012م.
9- علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة، 2000م.
10- علم الأصوات العربية – علم الفونولوجيا (دراسة تبحث في مستوى التشكيل الصوتي القديم الجديد)، د. عبد القادر شاكر، دار الكتب العلمية، ط1، 2012م.
11- علم الصرف الصوتي، د. عبد القادر عبد الجليل، دار أزمنة، ط 1، 1998م.
12- في علم الأصوات: الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم (المقطع – النبر – التنغيم) سورة الواقعة نموذجاً، أ. د عطية سليمان أحمد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط1، 2015م.
13- في الميزان الجديد، د. محمد مندور، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2004م.
14- الكتاب، سيبويه، ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، 1988م.
15- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط3، 1414هـ.
16- لغة الجسد (علم الكينات) دراسة نظرية تطبيقية، أ. د. محمد جواد النوري، دار الكتب العلمية، ط1، 2017م.
17- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، عالم الكتب، ط5، 2006م.
18- محاضرات في اللسانيات، د. فوزي الشايب، وزارة الثقافة، عمان، ط1، 1999م.
19- مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، د. محمد يحيى سالم الجبوري، دار الكتب العلمية، ط1، 2006م.
20- مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، دار الثقافة، ط1، 1986م.
21- من وضائف الصوت اللغوي، د. أحمد كشك، دار غريب، القاهر، ط1، 2006م.

22- الموسيقى الكبير، الفارابي، ت: غطاس عبد الملك خشبة، دار الكتب العربي، القاهرة، ط1، (د. ت).
23- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تصحيح ومراجعة: علي محمد الصباغ، المطبعة التجارية الكبرى، 1380هـ.

ثانياً: الرسائل الجامعية:

1- التحليل الصوتي للنص (بعض قصار السور أنموذجاً)، مهدي عناد أحمد، رسالة ماجستير، بإشراف: أ. د. محمد جواد النوري، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2011م.

ثالثاً: البحوث المنشورة في الدوريات

1- التركيب المقطعي في العربية، د. صبحي القصاب، مجلة جامعة البعث، سوريا، مج 39، ع 13، 2017م.
2- التنغيم، المفصل، الطول، ريم إبراهيم وهيثم حماد، مجلة امارابك، الأكاديمية الأمريكية، مج6، ع 18، 2015م.
3- السكت في الدرس الصوتي العربي، م. م. أياد السامرائي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإسلامية، ع 3، 1430هـ.
4- المصطلح اللساني وتحديث العروض العربي، د. سعد مصلوح، مجلة فصول، مصر، مج6، ع 4، 1989م.

رابعاً: مواقع الانترنت:

1- محاضرات في الصوتيات، أ. د. أبو بكر حسين، كتاب ألكتروني منشور على الشابكة: www.elearn.nuiv-ouargla.dz.

الهوامش:

([1]) علم الأصوات، كمال بشر: 67

([2]) في علم الأصوات: الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم (المقطع، النبر، التنغيم) سورة الواقعة أنموذجاً، أ. د. عطية سليمان أحمد: 23.

([3]) ينظر: علم الأصوات: 68.

([4]) الأصوات اللغوية: 159

([5]) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: (قطع): 1/145-151.

([6]) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها، د. عباس حسن: 22.

([7]) الموسيقى الكبير، الفارابي: 190، وينظر: علم الأصوات: 507.

([8]) ينظر: التفكير اللساني في الحضارة العربية، د. عبد السلام المسدي: 262.

([9]) ينظر: علم الأصوات: 505.

([10]) دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر: 84-85.

([11]) ينظر: علم الأصوات، علم الفونولوجيا: د. عبد القادر شاكر: 54-55.

([12]) ينظر: في علم الأصوات: 32-33.

([13]) ينظر: في علم الأصوات: 28-30.

([14]) ينظر: علم الأصوات: 504.

(15) ينظر: م. ن: 505-506.

(16) دراسة الصوت اللغوي: 286.

(17) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: 74.

(18) دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية، د. يحيى عبابنة: 16.

(19) التركيب المقطعي في العربية، د. صبحي القصاب، بحث منشور في مجلة جامعة البعث، سوريا، مج 39، 2017/12/4: 21-23.

(20) ينظر: محاضرات في اللسانيات، د. فوزي الشايب: 263-264.

(21) ينظر: مناهج البحث في اللغة: 279.

(22) ينظر: الأصوات اللغوية: 106.

(23) ينظر: من وضائف الصوت اللغوي: 27-40، ودعا د. كمال بشير إلى توظيفه في فهم النحو: ينظر: علم الأصوات: 607-608.

(24) ينظر: م. ن: 46-47.

(25) شرح صوتيات سيبويه (دراسة حديثة في النظام الصوتي للعربية من خلال نصوص كتاب سيبويه): 289.

(26) ينظر: التحليل الصوتي للنص (بعض قصار السور انموذجاً)، مهدي عناد أحمد، رسالة ماجستير، بإشراف: أ. د. محمد جواد النوري، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2011م: 50-52، وينظر: في الميزان الجديد، محمد مندور: 52.

(27) ينظر: التحليل الصوتي: 45-46.

(28) ينظر: م. ن: 95.

(29) شرح الصوتيات سيبويه: 306.

(30) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان: 172.

(31) ينظر: من وظائف الصوت اللغوي: 115.

(32) ينظر: م. ن: 122.

(33) ينظر: المصطلح اللساني وتحديث العروض، د. سعد مصلوح، بحث منشور في مجلة فصول، مصر، مج 6، ع 4، 1989م: 54.

(34) علم الأصوات: 449.

(35) ينظر: الأصوات اللغوية: 159.

(36) من علم الأصوات العربية: 55.

(37) محاضرات في اللسانيات: 245.

(38) ينظر: دراسة الصوت اللغوي: 284.

(39) ينظر: علم الصرف الصوتي، د. عبد القادر عبد الجليل: 108.

(40) ينظر: لغة الجسد (علم الكنيات) دراسة نظرية تطبيقية: 36-37.

(41) علم الأصوات: 496.

(42) ينظر: لغة الجسد: 38-39.

(43) لسان العرب: (الفصل): 521/11.

(44) دراسة الصوت اللغوي: 231.

(45) ينظر: محاضرات في اللسانيات: 261.

(46) ينظر: علم الأصوات: 553.

(47) ينظر: علم الأصوات: 553-560.

(48) ينظر: السكت في الدرس الصوتي العربي، م. م. أياد السامرائي، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإسلامية، ع 3، 1430هـ: 3.

(49) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: 325-230.

(50) ينظر: الوحدة الصوتية أو الفونيم وتجلياته في القرآن الكريم، أ. بسام مصباح الأغبر: 79.

(51) ينظر: الوقف والسكت في العربية وأثرهما في النحو، د. عماد ربيح، بحث منشور في مجلة الأثر، جامعة محمد خضير، ع 28، الجزائر، 2017م: 221.

(52) ينظر: التحليل الصوتي: 50.

(53) ينظر لغة الجسد: 40-41.

(54) محاضرات في اللسانيات: 258.

(55) ينظر: لغة الجسد: 36.

(56) ينظر: محاضرات في اللسانيات: 258.

(57) ينظر: م. ن: 258.

(58) ينظر: محاضرات في اللسانيات: 258.

(59) ينظر: الأصوات اللغوية: 64، التنغيم، المفصل، الطول، دراسة لسانية تقابلية بين العربية والإنجليزية، د. ريم إبراهيم وهيثم حماد، بحث منشور في مجلة أمارباك، الأكاديمية الامريكية، مج 6، ع 28، 2015م: 33-34.

(60) ينظر: التنغيم، المفصل، الطول: 34، الخصائص: 371/2.

(61) ينظر: التنغيم، المفصل، الطول: 34.

(62) ينظر: محاضرات في اللسانيات: 260-261.

(63) ينظر: الخصائص: 121/3-124، مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، د. محمد علي سالم الجبوري: 109.

(64) ينظر: الكتاب، سيبويه: 220/1، الطول، المفصل، التنغيم: 35.

(65) ينظر: الخصائص: 130/3، الطول، المفصل، التنغيم: 35.

(66) ينظر: محاضرات في الصوتيات، أ. د. أبو بكر حسين، كتاب الكتروني منشور على الشابكة: www.elearn.nuiv-ouargla.dz.

Suprasyntactic Phonemes and Their Impact on Linguistic Contexts Selected Examples

Abstract:
There is no doubt that phonological studies have not yet fully established themselves, particularly with regard to non-syntactic (embroidered) phonemes. They are subject to various opinions, as well as calls for better exploitation of these phonemes in semantic analysis at various levels. This study seeks to shed light on the terms introduced into the scope of these phonemes: (sound segment), (joint), and (length), and to clarify the function of syllables. It also explores the impact of each of the phonemes (joint) and (length) in linguistic contexts, with applications to selected examples from the Holy Quran to demonstrate their impact more clearly.
Keywords: suprasyntactic phonemes, syllable, stress, intonation.